جامعة محمد الأول بوجدة
UNIVERSITÉ MOHAMMED PREMIER OUJDA
الكلية متعددة التخصصات الناظور
Faculté Pluridisciplinaire de Nador

تنظم شعبة الفلسفة بتعاون مع مختبر المجتمع والخطاب وتكامل المعارف بالكلية المتعددة التخصصات بالناظور - جامعة محمد الاول

ندوة وطنية تحت عنوان

الفلسفة والحرب : مآزق العيش المشترك

الاربعاء والخميس 13 - 14 نونبر 2024 قاعة الندوات / جناح الادارة في الكلية ابتداء من الساعة 09:30 صباحا

تنظم شعبة الفلسفة بتعاون مع مختبر المجتمع والخطاب وتكامل المعارف بالكلية المتعددة التخصصات بالناظور- جامعة محمد الأول، ندوة وطنية تحت عنوان:

- الفلسفة والحرب: مآزق العيش المشترك

وذلك يومي **الأربعاء والخميس 13-14 نونبر** 2024، بقاعة الندوات /جناح الإدارة في الكلية، ابتداء من الساعة التاسعة والنصف صباحا.

جامعة محمد الأول بوجدة
UNIVERSITE MOHAMMED PREMIER OUJDA
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵎⵓⵃⴰⵎⴷ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⵏ ⵡⵓⵊⴷⴰ
الكلية متعددة التخصصات الناظور
ⵜⴰⵖⵍⵓⵍⵜ ⵜⴰⵅⵜⵜⴰⵣⵜ ⵏ ⵏⴰⴹⵓⵔ
Faculté Pluridisciplinaire de Nador

الفلسفة والحرب: مآزق العيش المشترك

ـ ندوة وطنية

ـ تاريخ الندوة: الأربعاء والخميس 13-14 نونبر 2024

الجهة المنظمة:

ـ جامعة محمد الأول

ـالكلية المتعددة التخصصات بالناظور

ـ شعبة الفلسفة

ـمختبر المجتمع والخطاب وتكامل المعارف

ـ ورقة الندوة :

يعتبر موضوع الفلسفة والحرب اليوم في تقديرنا، ذا طبيعة راهنة عميقة وحساسة جدا، في ظل الظروف السياسية الدولية الحادة العصيبة التي يشهدها العالم، نتيجة حروب ونزاعات عسكرية إجرامية مجنونة تجري أطوارها الآن، كما جرت في عقود ماضية وعصور قديمة بطبيعة الحال، دون أن ننسى الحروب الأخرى، الاقتصادية والتكنولوجية والفضائية والبيولوجية والايكولوجية التي اتسع مداها اليوم، وهي مدعومة علانية بأعتى القوى العظمى .كما أننا نعتقد أن هذا الموضوع، يعتبر محورا علميا بحثيا دقيقا بالنسبة لعدد كبير من مؤسسات البحث العلمي الدولي التي تساهم فيه، بشكل مباشر أو غير مباشر، من منظورات ابستمولوجية وجيو-سياسية وإستراتيجية مختلفة المصالح والانتماءات العلمية والإيديولوجية ، كما أن الموضوع مهم أيضا بالنسبة لعدد كبير من الفلاسفة والعلماء المعاصرين كما القدماء بطبيعة الحال؛والأدهى أن هذا الموضوع في تصورنا الفكري يحيلنا إلى المسائل الفلسفية الأكثر حساسية في تاريخ الفلسفة السياسية، كمسائل القانون والحق والعدالة والأخلاق والدولة والدين والعلم والثقافة و الانتربولوجيا الفلسفية .

وتبدو هذه المسائل أكثر استفزازا للعقل الفلسفي المعاصر، في زمن ما بعد الحداثة وما بعد التنوير، وهو الزمن الذي يفترض أنه زمن ما بعد الاستعمار وما بعد الاحتلال (الاستيطان)، وزمن ما بعد الإبادة الجماعية وما بعد" الهولوكوست" أوشفيتز" وما بعد التهجير الإكراهي وما بعد الحروب الكونية والإقليمية والقارية البغيضة، وما بعد الفاشية والنازية، وما بعد الحروب الدينية واللاهوتية القديمة والوسيطة وغيرها، وما بعد الاستبداد وما بعد الدول الشمولية "التوتاليتارية" التي لا تنضبط ولا تحتكم للقوانين الدولية على الإطلاق ،وهذا الأمر لا يخلو من استفزاز واحتقار للإنسانية الحرة كلها على

الصعيد الكوني .... فما معنى الحرب اليوم في زمن ما يسمى في التشريعات الدولية "جرائم الحرب" ؟ أليست الحرب فعلا إجراميا بطبيعتها ولا تحتاج إلى هذا النعت تحديدا لكي نتصور فظاعتها ؟، أم أن هناك دائما حربا عادلة وأخرى غير عادلة، كما حرص كثير من الفلاسفة القدماء(العصر الإغريقي والعصور الوسطى والحديثة) بل أيضا بعض المعاصرين (مايكل وولتزر (1935...) بدورهم على هذا التشديد المنهجي؟

ما معنى الحرب في زمن تصف فيه التشريعات والقوانين الأممية والدولية ذات المصداقية التي لا يرقى إليها الشك،سلوكيات ومخططات همجية ضد الإنسان وضد الطبيعة وضد المجال وضد الحياة، كالإبادة الجماعية لشعب أو لمجموعة مدنية اجتماعية معينة أو لأقلية عرقية أو اثنية أو دينية، والإجلاء والتهجير والتعذيب والاعتقال ألتحكمي والقصف الصاروخي للمدنيين بأطنان من المتفجرات المباحة والممنوعة على حد سواء، وبالتالي الإخلال بكل المعاهدات الدولية الضامنة للكرامة وللحرية وللسيادة ولكل الحقوق الإنسانية المعروفة بشرعيتها الكونية؛ تصفها بالأفعال الإجرامية أو "جرائم حرب"،يفترض أن القانون الدولي يعاقب عليها بشدة ؟ ألا يستفز كل هذا يقظتنا الفلسفية وضمائرنا الفكرية اليوم ؟

فلسفيا، يحيل مفهوم الحرب من حيث هو "فعل تاريخي تحريري " لا مناص منه في الحقل السياسي،بل في تدبير كل الأنشطة الإنسانية لمجموعة أو مجموعات اجتماعية معينة، إلى الثورة (فالثورة لا تتحقق سوى بعد حرب " (الصراع الطبقي عند ماركس(1818-1883) ، غير أنه يحيل في سياق آخر إلى سلوك مرضي معقد التشخيص الاكلينيكي وغير قابل للتحكم والضبط ، كما يحيل إلى" حدة المزاج السلوكي" (سيجموند فرويد(1856-1939) من منظور التحليل النفسي ، والى سلوك بشري غير منضبط(منحرف) حاد الطباع وعنيف بشكل متطرف. كما يحيل هذا المفهوم في حقل العلوم الاجتماعية الدارسة لظواهر بشرية وقائعية وعينية، إلى العدوان والإقصاء الاجتماعي والحرمان والكراهية والعنف والإرهاب والنزاع والصراع والسلطة والسيادة والاحتكار.الخ..... انه بعض الوعاء المفاهيمي الذي اشتغلت في ضوءه علوم قوية كعلم الاجتماع وعلم التاريخ وعلم الاقتصاد و الأنتروبلوجيا وعلم النفس والتحليل النفسي وعلم السياسة، على هذه الظاهرة البشرية المسماة حربا، مع التذكير بأن الفلسفة تدرس وتتصور الحرب لا كوقائع عينية، بل كظاهرة تاريخية إنسانية مزمنة.

الحرب في عصر الحداثة وما بعد الحداثة.هل هي ضرورية كشرط تاريخي أزلي أريد له أن يكون موضوعيا، من أجل تجديد التاريخ ومن أجل ما يسميه فردريش هيجل (1770-1831) بالصيرورة كعامل "استراتيجي" من عوامل التقدم والتغيير ؟ أم أن هذا التغيير(التحديث) لا يقوم سوى على تدمير ما لا ينتمي وما لا ينصاع لهذه الصيرورة التي تحتل المركز وتمتلك السلطات كلها،وبالتالي تحارب هوامشها المتمردة ؟ هل يمكن القول أن هذا التغيير لا يعدو أن يكون لصالح الحداثة نفسها، من حيث هي "أسطورة الأزمنة الحديثة كلها" أو "إيديولوجيا التغيير من أجل التغيير"(على حد تعبير جان بودريار (1929-2007))، أو من حيث أن هذا العصر "الاستثنائي" يقوم فقط من خلال الحروب الضارية الدائرة هنا وهناك، بهيكلة جديدة لبنياته وأولوياته ومصالحه،بناء على حسابات تكتيكية وإستراتيجية تتجدد باستمرار، في قلب ذلك الزمن الذي أسماه شارل بودلير (1821-1867) برهافة استطيقية قوية، " بالعابر السرمدي ". ؟؟

إذا كان لابد من الحرب على أساس أنها إكراه موضوعي من إكراهات التاريخ الديناميكي، وعلى أساس أن التحرير والتحرر (من الاستعمار أو من الاستبداد) رهين حصريا بالدخول في الحرب بطريقة أو أخرى، قصد تفاعل بشري يقظ مع ضرورات التاريخ، فهل يكون من المشروع أن نتحدث عن "حروب طاهرة" تدعمها إيديولوجيا، مؤسسات قوية وعقائد وأفكار تتوغل في أعماق اللا وعي الفردي والجماعي لدى كثير من المجموعات الاجتماعية عبر الكون قليلا أو كثيرا ، وحروب " نجسة و نتنة " بمعنى عديمة الشرعية السياسية ؟؛بين حروب "مقدسة" وحروب "مدنسة" ؟

أليست حالة الحرب وضعا متمتعا بديمومة تاريخية، بحيث لا تغدو أزمنة السلم سوى حالات عارضة أو ربما فترات انتقالية، يشوبها الحذر والتوجس والمكر (مكر التاريخ) من المفترضين عمليا في وضع حربي راقد ومؤجل ؟ أليست فكرة السلم، وبالتالي فكرة التعايش والعيش المشترك،"وهما" أو في أعلى تقدير طموحا فكريا سلميا زائدا عن حده (امانويل كانط 1724-1804) أو يوتوبيا (توماس مور 1478-1535 ارنست بلوخ 1885-1977) أو "وعيا خاطئا" كالايدولوجيا بالتحديد، (وهي العبارة الشهيرة والعزيزة لدى الماركسية .جوزيف غابيل 1912-2004)) ؟ بحيث أمكن القول أن حالة السلم لا تعدو أن تكون موضوعيا، غير وضع هش ومؤقت أو مجرد مرحلة انتقالية عابرة نحو حالة الحرب والنزاعات

المباشرة(رايمون آرون 1905-1983 جورج زيميل 1858-1918) ، بمعنى " تكتيكا" قائما على حسابات ومخططات " إستراتيجية" بلغة علماء علم السياسة و"الدراسات الأمنية الاستخباراتية" المعاصرة، أو ربما هدنة و"وقفا لإطلاق النار" بلغة السياسيين وعلماء وخبراء ودبلوماسيي السياسة والمنظمات الدولية ؟

لا شك أن أسئلة الحرب ومسائلها الفلسفية المحضة، أسئلة قديمة، غير أنها تحتاج باستمرار إلى تحيين ووضع نظري و ابستمولوجي جديد، بحسب مقتضيات تاريخية ضاغطة، تستلزم فحصا مبتكرا ومبدعا لموضوع حساس وماكر في تاريخ البشرية.وفي ضوء هذا الافتراض بالذات، يبدو أن مدارسة موضوع الحرب اليوم مازالت مقيدة بالسؤال الفلسفي التقليدي: هل الحرب فعل طبيعي(فطري) بمعنى ما كان فلاسفة السياسة الكبار للعصور الوسطى والحديثة – القديس أوغسطين(354-430 م)- توماس هوبز(1588-1679)- ماكيافيلي(1469-1527)- جان جاك روسو(1712-1778) – أليكسي دو طوكفيل (1805-1859) و ماكس فيبر (1864-1920) وغيرهم، وكل المنظرين المرجعيين لتاريخ الرأسمالية والليبرالية، بل حتى هرقليطس في العصر الإغريقي القديم(رغم أنه لا يستعمل هذا اللفظ)، يسمونه "حالة الطبيعة " ، من جهة، ومن حيث أنها من جهة أخرى، فعل ثقافي(أنتروبلوجي- تربوي- نفساني--سياسي بشكل حصري ومتميز (فردريك نيتشه(1844-1900)- كارل ماركس(1818-1883)- سجموند فرويد (1856-1939) ؟

أليس ما سمي عصر "ما بعد الحداثة" بالكامل عصرا قام فلسفيا على مقاومة ورفض فكرة الحرب تحديدا ورفض كل ملحقاتها وتبريراتها الجيوسياسية العالمية، مضافا إليها فكرة الرأسمالية الجديدة " المتوحشة" أو ما سمي " النيو ليبرالية" (جياني فاتيمو 1936-2023 جان فرانسوا ليوتار 1924-1998 زيغمونت باومان 1925-2017 تشارلز تايلور (1931....)- ديفيد هارفي 1935....).....مدرسة فرانكفورت بالكامل الخ...))، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية على عتبة النصف الثاني من القرن العشرين ؟

هل يمكن للفلسفة اليوم في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، ونحن نعاين سيلا متدفقا ولا محدودا من الصور والفيديو،وعلى مختلف المنصات الالكترونية العالمية والمحلية على الويب، حروبا بلغت من الشراسة مستوى غير مسبوق في التاريخ، وهي تجري بكل الأسلحة والتكنولوجيات العسكرية والفضائية والرقمية والكيميائية والجرثومية الأعنف والأقوى تدميرا وخرابا للإنسانية وللمحيط الايكولوجي الطبيعي للحياة بمعناها الواسع على المستوى الكوني ؟ ؛ هل يمكن للفلسفة فعلا أن تكون محايدة وحيادية ونزيهة على مستوى المعاينة والتحليل الفكري (على مقاس الموضوعية في حقل العلوم الدقيقة)، كما كان تيوكيديديس- تيوسيديد(395-460 ق.م) أشهر مؤرخ يوناني لحرب البيلوبونيز الضارية بين أثينا وإسبارطة، وهو "الحياد" الذي جاء بناء على مستوى عال من الأخلاق والتحليل الرصين أولا، ومستوى عال من التفلسف والمعقولية المنطقية في فكرة الحرب وأحداثها الدامية ثانيا، وهو ما شدد عليه أشهر مؤرخ للفلسفة السياسية (- ديفيد بولوتون- ليو ستراوس 1899-1973) ؟ ؟

يمكن أن تتمفصل المسائل الأساس لعلاقات الفلسفة والحرب إلى محاور بحثية متنوعة ومتقاطعة ابستيمولوجيا، ويمكن أن نضعها في جداول فكرية على الطريقة الآتية :

- الحرب والعلم (التقني): الحرب ككارثة إنسانية وايكولوجية

- الحرب :القانون والحق والعدالة

- الحرب: الأخلاق ونظام القيم العامة (المحلية والكونية).

- مسألة الحرب في فلسفة ما بعد الحداثة

-الحرب والسلم: السياسة والدين واللاهوت

- فكرة الحرب في الجماليات الفلسفية المعاصرة

- أنتربولوجيا الحرب ومفهوم النزاع : الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم السياسة

- الحرب كظاهرة إيديولوجية حديثة (في عصر الحداثة)

- تنسيق اللجنة التنظيمية: كل أساتذة شعبة الفلسفة

- تنسيق اللجنة العلمية:ذ. فريد لمريني

farid_lamrini@yahoo.fr, f.lamrini@ump.ma